

تاريخ القبول: 2022/11/29

تاريخ الإرسال: 2022/09/02

## الحركات النسوية العربية والإسلامية ودورها في دعم الحقوق السياسية للمرأة

Arab and Islamic feminist movements and their role in supporting women's political rights

بوحفص روميلة<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

hiba\_djahnine@yahoo.fr

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الحركات النسوية في دعم الحقوق السياسية للمرأة من خلال أفكارها ونشاطها الموجه لها منذ نشأتها في كثير من الدول الغربية وانتقال موجاتها إلى الدول العربية والإسلامية التي بدأ نشاط هذه الحركات فيها مبكرا، ولقد لعبت هذه الأخيرة دورا داعما كما تراه لانشغالات المرأة الاجتماعية والسياسية والثقافية رغم تعارضها مع تقاليد وأعراف تلك الدول، حيث ترى أن الدين من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تخلف المرأة وضياح حقوقها عامة والسياسية منها بصفة خاصة، وفي سعي الحركات النسوية العربية والإسلامية لنصرة المرأة وحقوقها حسب نظرتها ومنطلقاتها ومرت هذه الحركات بمراحل عديدة عملت فيها على إيجاد سبل للوصول لمراكز صنع القرار لفرض توجهاتها المساندة لحقوق المرأة وقد ساعدها في ذلك انخراط بعض الأنظمة العربية والإسلامية في هذه الجهود إلى جانب بلورة المنظمات الدولية والإقليمية والمواثيق الدولية لتصور شامل يكرس فيها الحقوق السياسية للمرأة ويفرض على الدول أخذ الإجراءات اللازمة لدعم هذه الحقوق وطنيا.

**الكلمات المفتاحية:** المرأة، الحركات النسوية، الحقوق السياسية، النسوية العربية

القانون الدولي

### Abstract:

The study aims to highlight the role of feminist movements in supporting woman's political rights through their ideas and activism directed towards her, since their inception in many European and American countries, beside the transmission of their waves to the Arab and Islamic countries in which the activities of these movements began early, and the latter played an important supportive role for woman's social, political and cultural concerns,

even though they oppose traditions and customs of those countries, these movements believe that religion is one of the main reasons that led to underdevelopment of women and the loss of their rights in general and their political ones in particular. Meanwhile the Arabic and Islamic feminist movements were working to support woman and her rights based on their vision and values, they went through many different phases, because they aimed to reach decision-making positions so they impose their values that support woman's rights. And it helped in that, the involvement of some Arab and Islamic regimes, along with the formulation of international, regional organizations and global covenants for a clear vision in which the political rights of women are enshrined, and states are required to take the necessary measures to support these rights

**key words** :Women, feminist movements, political rights, Arab feminism, international law.

### مقدمة:

لقد نجحت الحركات النسوية في بلورة تصور للدفاع عن حقوق المرأة رغم ما تحمله من أفكار متطرفة في غالب الأحيان والتي ظهرت جليا في مطالبها والطرق التي انتهجتها لتحقيقها والتي ترى في منطلقاتها أن الدين سبب في تخلف المرأة واضطهادها وتهميشها.

وكانت الحركات النسوية العربية والإسلامية صورة مصغرة عن الحركات النسوية الغربية رغم البيئة المحافظة التي نشأت فيها وحملت في غالب الأحيان أفكار شاذة لم تستوعبها المجتمعات، ولكن مساندة الكثير من الأنظمة العربية والإسلامية لهذه الحركات بمباركة الأمم المتحدة التي أصدرت الكثير من الاتفاقيات الملزمة للدول لحماية حقوق المرأة سمحت لها في تبني هذه الحقوق وفي نطاق واسع كان أهمها العمل على إصدار تشريعات وطنية متوافقة مع المواثيق الدولية التي غالبا ما كانت تعبر عن فكر الحركات النسوية و منطلقاتها الأمر الذي أعطتها شرعية دولية ووطنية في كثير من الدول.

وخلال مسيرة سعي الحركات النسوية العربية والإسلامية من أجل الدفاع عن الحقوق السياسية للمرأة مرت بمراحل مهمة تبلورت فيها أفكار ومطالب متعددة كانت أغلبها غربية التوجه وكانت بعيدة كل البعد عن بيئتها التي نشأت فيها أين طالها الكثير من الانتقادات.

**أهمية الدراسة :** تتجلى أهمية الدراسة من خلال الوقوف على دور الحركات النسوية العربية والإسلامية في بلورة تصور لتبني فكرة الحق السياسية للمرأة من خلال عرض أهم المراحل التي مرت مع إبراز أهم الأفكار التي تمخضت خلال هذه المسيرة.

**الهدف من الدراسة:** تهدف الدراسة إلى الوقوف على أهم الأفكار التي تبنتها الحركات النسوية العربية والإسلامية وكيف أخذت منحى تصاعدي سواء في المطالب أو حتى في تنوع الفواعل التي ساندت هذه الحركات وكانت الداعم القوي لها خلال كل مرحلة.

**المنهج المتبع:** استعملت في هذا المقال المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لإبراز أهم الأفكار التي تحملها الحركات النسوية عامة والحركات النسوية والعربية بصفة خاصة مع الوقوف على أهم المراحل التي مرت بها هذه الأخيرة.

**الإشكالية:** من خلال عنوان الدراسة وما استعرضته من أهداف الدراسة وأهميتها يمكن إدراج الإشكالية التالية :

**كيف ساهمت الحركات النسوية العربية والإسلامية في الدفاع عن الحقوق السياسية للمرأة ؟**

**مع إدراج بعض الأسئلة الفرعية:** كيف نشأت الحركات النسوية؟، ماهي أهم المراحل التي مرت بها الحركات النسوية العربية والإسلامية؟ ، ماهي أهم الأفكار التي تبنتها هذه الحركات؟

### المبحث الأول: الحركات النسوية المنشأ والمفهوم

نتناول في هذا المبحث تاريخ ظهور الحركات النسوية وأبعادها ومنطلقاتها وعرض بعض التعاريف المختلفة لهذه الحركات والعوامل التي ساهمت في ظهورها.

#### المطلب الأول: تاريخ ظهور الحركات النسوية

تعود البدايات الأولى لظهور الحركات النسوية الغربية إلى أوائل عصر الثورة الصناعية، حيث تشير الأحداث التاريخية إلى نشاط وقع في الفترة ما بين 1790-1860 وأن تلك الفترة كانت بداية الحركة النسوية واتجاهاتها الفكرية، حيث امتازت تلك الحقبة بظهور حركات حقوقية وأفكار تنويرية في نظر أصحابها، وكذلك مرحلة الثورات الفرنسية والأميركية وما تبعها من قضايا حقوقية للمرأة، والشاهد على ذلك التاريخ أن وثيقة نسوية كتبتها ماري وولستون كرافت Mary Wollstonecraft ناشطة بحقوق المرأة بتاريخ 1792 تحت عنوان **الدفاع عن حقوق المرأة**، ناقشت فيها نظرة المجتمع للأنوثة، وضحت فيها أن المجتمع ظلم المرأة وقبدها (1)، غير أن الفضل الكبير في دعم الحركة الداعية للمساواة السياسية بين الجنسين، إنما يرجع إلى الفيلسوف الإنجليزي (جون ستيوارت ميل)، الذي ألف كتاب **استعباد النساء** - المنشور سنة 1869 حيث قدمه إلى مجلس العموم مشروع يقرر حق التمثيل السياسي للنساء، وقويت تلك الفكرة آنذاك إذ أبدتها ظروف جعلت الرأي العام الإنجليزي يميل إلى التسليم بحقوق المرأة السياسية (2) وبدأت تتوالى وتتعالى الأصوات النسائية الأوروبية المنادية بالمساواة مع الرجل إلا أن ذلك لم يتحول إلى حركة اجتماعية احتجاجية، ولم تتخذ شكل التعبير المنظم إلا خلال مطلع القرن التاسع عشر أين تم صياغة مصطلح النسوية لأول مرة عام 1895م ليعبر عن تيار متعدد الاتجاهات ويتشعب إلى فروع مختلفة (3)، وقد تم اعتماده رسمياً سنة 1910 ، وحتى بعد مدة من نحت مصطلح النسوية فإن العديد من الأفراد المناضلين لأجل حقوق المرأة لم يعتبروا أنفسهم نسويين ، وتم تداول مصطلح النسوية فقط في الأونة الأخيرة فاطلق على جميع المجموعات التي تدافع عن حقوق النساء (4)، ولتوضيح أهمية

تدقيقنا في ضبط المصطلح قبل السير قدما في استعراض ماهيته. نسوق مقولة المفكر المعروف د. محمد عمارة في هذا الصدد حيث يقول: " إذا نظرنا إلى أي مصطلح من المصطلحات باعتباره " وعاء" يوضع فيه "مضمون" من المضامين، وبحسبانه "أداة" تحمل "رسالة".. فسند صلاحية الكثير المصطلحات لأداء دور "الأوعية" و"الأدوات" على امتداد الحضارات المختلفة، أما إذا نظرنا إلى المصطلحات من زاوية "المضامين" التي توضع في أوعيتها، ومن حيث الرسائل الفكرية التي حملتها الأدوات "المصطلحات".. فستكون هناك حاجة ماسة إلى ضبط المصطلحات(5)، وهذا ما سنحتاجه في استعراض باقي المباحث

**المطلب الثاني: أبعاد وأسس الحركات النسوية والعوامل التي ساهمت في**

**ظهورها (6)**

للحركات النسوية أو (Féminisme) أبعاد أساسية وأسس هامة :

**أولا: أبعاد الحركات النسوية**

**1-بعد سياسي:**

فهي واحدة من جماعات الضغط التي تمارس العمل السياسي من خلال الضغط والتأثير على مراكز القرار السياسي، وتعبئ النساء وتنظمهن لهذا الغرض .

**2-بعد حقوقي وقانوني :**

فهي حركات تطالب بتسريع قوانين جديدة تضمن حقوق وحرريات النساء بشكل أفضل، كما أنها تراقب التطبيق العملي للقوانين و مدى مصداقيتها وفعاليتها لرفع التمييز ضد النساء.

**3-بعد معرفي ونظري:**

لقد كانت دراسات المرأة تابعة لعلوم الفلسفة والاجتماع والتاريخ والقانون وأصبحت الآن وبعد تشعبها وتزايد الدراسات فيها علما مستقلا له فروعه وتخصصاته في الجامعات الغربية خصوصا وانتقلت الحركة إلى مرحلة الأبتمولوجيا والتنظير للرؤية النسوية.

**4-بعد عقائدي وفلسفي:**

بعد تطوير البعد المعرفي والتطورات الراديكالية التي حدثت في فكر الحركات النسائية ، أصبحت بذلك مدرسة فكرية فلسفية ذات عقائد ومنطلقات تصورية خاصة بها وهي تحاول انطلاقا من عقائدها رسم طريقة خاصة لحياة المرأة، وعلاقاتها بالعالم، وهي لا تكتفي بالتنظير للمرأة الغربية فقط، وإنما لنساء العالم كله ولجأت في هذا إلى توجيه انتقادات حادة وجوهرية لكل والأديان التي رسمت نمط حياة المرأة بما فيه الإسلام.

**5-بعد اجتماعي :**

لأنها تمس الأسرة وبنى العلاقات فيها ودور المرأة في المجتمع (7)

**ثانيا: أسس الكتابات النسوية :**

تنطلق الكتابات النسوية من عدة أسس:

- النساء فئة لا يكن تجاهلها، وحماية حقوق الإنسان
- اللبرالية هي اللغة السياسية المثالية
- النسوية هي وعي فكري ومعرفي وحضاري

- تعرف النظرية النسوية بماديتها، والمادية هي اللغة، فاللغة هي اهم وسيلة للمقاومة السياسية وترسيخ الهوية وتأكيد مكانة ودور المرأة في المنظومة الثقافية
- تفرض النسوية أن تكون نتاجا لتطورات تاريخية وسياسية
- التركيز على الدين والعرق والثقافة يشكل تهديدا لوحدة النساء في العالم (8).

### ثالثا: عوامل ظهور الحركات النسوية

بحسب أفراد الحركة النسوية، فإن تهميش المرأة وسيطرة الرجل المطلقة عليها والتي منحها هو لنفسه، كان السبب في ظهور جماعات ذكورية متطرفة، كانت لها نظرتها التي يملأها حب التحكم والتسلط والقيادة واستعباد المرأة، فقد أحكمت هذه الجماعات قبضتها وشددت الخناق عليها حتى لا تكون لها فرصة لإثبات وجودها، مما أدى إلى ظهور تفرقة وتمييز بين الجنسين - الرجل والمرأة - الأمر الذي أثار حفيظة دعاة الحركة النسوية، فأصبح لا يؤمن إلا بالتخلي عن المنطلقات التي كونت نظرة التمييز وتفضيل الرجال لنفسه على المرأة وتشمل هذه المنطلقات؛ العقائد والأعراف الدينية والشرائع السماوية، باعتبار أن الوضع الذي آلت إليه المرأة ما هو إلا أحد إفرازات تلك النظرة الموجودة في التراث الديني وكذا الفكر الفلسفي بحكم أن الاثنان مرتبطان ببعضهما (9)، ومنه لا يمكن إنكار عامل الدين الناتج عن تحريف نصوص العهدين القديمين في ظهور بوادر للحركة النسوية، فلقد صورت هذه النصوص المرأة في كل من الديانة اليهودية والمسيحية على أنها أصل الخطيئة، فكانت هذه النصوص من الدوافع الأساسية لظهور ما سمي بالحركات النسائية لمناهضة هذه المعتقدات السائدة في تلك الفترة.

### المبحث الثاني : الحقوق السياسية للمرأة وعلاقتها بالحركات النسوية

نتناول في هذا المبحث ماهية الحقوق السياسية للمرأة، وأهم الحقوق السياسية للمرأة في القانون الدولي مع إبراز تصور الحركات النسوية للحقوق السياسية للمرأة .

#### المطلب الأول : ماهي الحقوق السياسية للمرأة ؟

تشكل المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء الغاية المرجوة عند تناول مسألة حقوق النساء وهي مبدأ أساسي لحقوق الإنسان وقد شكل التمييز ضد النساء العائق الأساسي لتحقيق المساواة بين الجنسين هذا التمييز الذي يتجذر ويعاد إنتاجه من خلال العنف الجندري، أي العنف الممارس على النساء لكونهن نساء وهو من أكثر أشكال التمييز ضد النساء انتشارا ويشكل أبشع انتهاكات حقوق الإنسان وأكثرها شيوعا (10).

أما بالنسبة لتعريف الحقوق السياسية للمرأة فقد عرفها البعض بأنها :الحقوق التي أقرتها الدساتير والقوانين للمرأة والمتعلقة بحق المشاركة في الحياة السياسية وإدارة شؤون الحكم (11)، وعرفها آخرون بأنها الحقوق التي تمكن المرأة من الإسهام في حكم بلدها بوصفها شريكة في إقامة نظام الجماعة السياسية.

ويشير مصطلح حقوق المرأة في القانون الدولي في مختلف الصكوك الدولية المتعلقة بصفة خاصة بالمرأة و التي يقصد بها الإنسان البالغ من جنس أنثى، وتشتمل هذه الصكوك على جملة من المعايير التي تركز عدم التمييز، وتؤكد على معاملة النساء

بالطريقة نفسها التي يعامل بها الرجال في كل السياقات الخاصة والعامة، وتعتبر حقوق المرأة جزء من حقوق الإنسان التي لا تقبل التصرف ولا التجزئة، وتعتبر مشاركة المرأة الكاملة في الحقوق السياسية وعلى قدم المساواة مع الرجل، سواء كان ذلك على الصعيد الوطني أو حتى الدولي، والقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة هما من أهداف المجتمع الدولي (12).

### 1- الحقوق السياسية للمرأة التي أقرها القانون الدولي

تتمتع المرأة بالعديد من الحقوق السياسية وهذه الحقوق منحت لها من خلال العديد من الاتفاقيات الدولية ابتداء من الإعلان الخاص بحقوق المرأة السياسية لعام 1952 التي تنص المادة الأولى من اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة على أن كل شخص له الحق في المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلاده والوصول في ظروف متساوية إلى الوظائف العامة في دولته مؤكدة على أن للنساء الحق في التصويت في كل الانتخابات المنظمة في دولهن، كما لهن حق الترشح لكل الوظائف الانتخابية وشغل وظائف عامة غير انتخابية في ظروف متساوية مع الرجل، ومن الحقوق التي أقرها القانون الدولي ما يلي (13) :

#### - الحق في التصويت

- الحق في إدارة الشؤون العامة في الدولة

- الحق في الترشح لمناصب عامة انتخابية

- الحق في شغل مناصب عامة غير انتخابية

### المطلب الثاني: دور الحركات النسوية في بلورة تصور للحقوق السياسية للمرأة

يعرف "معجم Hachette" الحركات النسوية على أنها "منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، والداعية إلى توسيع حقوقهن، أما معجم ويبستر Webster فيعرفها على أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى مناصرة حقوق المرأة وإزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة، وتعرف الحركة النسوية على أنها حركة تسعى إلى إعادة هيكلة العالم على أساس المساواة بين الجنسين ( ذكر / أنثى ) في جميع العلاقات الإنسانية فهي حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس، وتلغي جميع الامتيازات والأعباء الجنسية، وتسعى جاهدة لإقامة الاعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون والعرف (14)، ويرى المفكر المصري محمد عمار أن الحركات النسوية الغربية، قد أفرز أفكارا وممارسات جعلت شريحة محدودة العدد والتأثير، ترى المرأة ندا مماثلا للرجل، ومنافسة له، لأن تحررها إنما يمر عبر الصراع ضده وضد منظومة القيم الإسلامية والشرقية، التي تزواج بين إنصاف المرأة وتحريرها وبين بقائها أنثى تحافظ على فطرة التميز بين الإناث والذكور ومن هذه الشريحة هذه المنظومة القومية الإسلامية والشرقية، لأنها في نظرها - منظومة ذكورية (15)، هذه الحركة التي يعتبرها آخرون تيارا علمانيا ترى في الدين السبب الرئيسي لتردي أوضاع المرأة، وتتهم الدين بتكريس فكرة الأبوية وتكريس نظرة الرجل للمرأة باعتبارها زوجة وأم فقط، وبالتالي تبرير خضوع المرأة وقهرها لاعتبارات دينية (16)، ويراه آخرون بأنها حركة تهدف إلى إعطاء المرأة حقوقا مساوية لحقوق الرجل، والأمر الأكثر إثارة هو

تجاوز هذه الحركة مسألة المساواة وسعيها إلى ما هو أكثر منها أمام القانون أي إلغاء كل الفوارق بين الجنسين على مستوى الأدوار الاجتماعية المبنية على الاختلاف بينهما وهذا ما يميز النسوية عن غيرها من التيارات والحركات (17).

ويراها البعض أنها حركة سياسية تهدف إلى الغايات الاجتماعية التي تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي يعتبر مفهوما نظريا يشمل القضايا والتحليلات التي تصف وتفسر سبل تحسين أوضاع النساء وكيفية الاستفادة من خبراتهن وتفعيلها (18)، وعرفها البعض باعتبارها حركة اجتماعية تتبنى قضية النساء في المجتمع من منطلق القناعة بوجود خلل في ميزان القوى الاجتماعية والسياسية بين الرجال والنساء ومن التعريفات أيضا: أنها أي شكل من المقابلة لأي شكل من التمييز العنصري الشخصي أو المجتمعي للمرأة، والذي يجعلها تعاني فقط لمجرد كونها امرأة (19)، وتسعى هذه الحركات إلى وضع حدود للعدالة على أساس النوع الاجتماعي: العرق، السن، الجنس، الحالة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والدينية والكثير من الحدود الأخرى الغير مذكورة (20)، وتتشكل الحركة النسوية من الأفراد والمجموعات والمنظمات التي تشترك في الموقف والهدف وتعبر عن ذلك بالفكر والعمل (21).

ويعرف موريس بام الحركات النسوية بأنها مفهوم سياسي مبني على مقدمتين منطقيتين أساسيتين مفادهما: أن بين النوعين مؤسسة تقوم على عدم المساواة بين الرجال والنساء تعاني النساء بسببها من انعدام العدالة في النظام الاجتماعي، وإن انعدام المساواة بين الجنسين ليس نتيجة لضرورة بيولوجية، لكنه ناتج عن الفروق التي تنشأ الثقافة بين الجنسين، و يقدم هذا المفهوم للنسوية جدول أعمالها الذي يحتوي على مهمتين: فهم الآليات الاجتماعية والنفسية التي تنشئ وتؤيد انعدام المساواة بين النوعين ثم تغيير هذه الآليات (22).

ونجد أيضا أن مهام الحركة وأنشطتها قد تمحورت حول العمل من أجل معاملة أفضل للمرأة مقارنة مع الرجل، ثم اتسعت دائرة هذا الهدف تدريجيا لينتقل من (المساواة والرفاه)، إلى المطالبة بحق (التصويت والترشيح) في بداية القرن العشرين، ثم جرى تجاوز ذلك إلى وجوب تحقيق (العدالة وتمكين المرأة) في النصف الثاني من القرن العشرين (23).

### المبحث الثالث: نشأة الحركة النسوية العربية والإسلامية وأهم ادوارها السياسية

نتناول في هذا المبحث الحركات النسوية العربية والمراحل التي مرت بها تاريخيا وكيف تبلورت الأفكار لدعم حقوق المرأة، أما الفرع الثاني سأطرق فيه إلى الحركات النسوية الإسلامية وأهم أفكارها لدعم حقوق المرأة السياسية.

#### المطلب الأول: النسوية العربية

تشير الكاتبة عائشة التايب إلى وجوب الانتباه إلى بعض المحاذير من استخدام مفهوم الحركة النسوية لتوصيف الحركية التي شهدتها الدول العربية في إطار المطالبة بحقوق المرأة والعمل على تحريرها منذ عصر النهضة إلى اليوم، ويرتبط ذلك بجملة من الاعتبارات التي يبقى من أهمها أن مفهوم الحركة النسوية ارتبط بشكل مباشر بحركات اجتماعية معروفة خاضتها نساء الغرب في فترات تاريخية معينة ليظل المفهوم بلغة

أخرى ولید سياق سوسيو ثقافي ارتبط بالغرب، ويظل ذلك المفهوم إلى اليوم يحيل إلى الدلالات السوسيو تاريخية والسمات المميزة التي لا يجوز أن تنطبق على غير ذلك السياق المنتج له (24)، وتأكد الكاتبة أيضا أن عملية التحقيب التاريخي لمسار الحركة النسوية العربية قد يقضي إلى استجلاء اربع محطات أساسية، ويجوز التأكيد بتقاطع ذلك التاريخ بين جل الدول العربية في الملامح في كل مرحلة من المراحل .

### 1-المرحلة الأولى:

بدأت حركة النهضة العربية في فترة ما بين 1820-1914 م وكان بروزها الأولى في مصر وبلاد الشام ثم انتقلت لكافة أنحاء البلاد العربية (25)، وفي هذه المرحلة زاد اختلاط العرب بأوروبا، وتوسع انفتاحهم على حضارتها وثقافتها فنادت مجموعة من المثقفين العرب المتأثرين بالثقافة الغربية إلى الأخذ والاستلهام من الحضارة الغربية المتقدمة في محاولة للخروج من حالة التخلف والأمية والفقر، ولما كان الغرب مهتمين بالمرأة وضرورة تأهيلها ومشاركتها في الحياة العامة كذلك اهتم هؤلاء المثقفون العرب بموضوع المرأة (26)، وتطورت الكتابة عن قضية تحرير المرأة العربية إلى غاية ما كتبه قاسم أمين في كتابه تحرير المرأة و المرأة الجديدة في أواخر القرن 19م الذي طرح فيهم مشاكل الاجتماعية للمرأة العربية الذي تكلم عنها بشكل مباشر، وقد ربط حالة المرأة المستعبدة في نظره بالعادات والتقاليد المنتشرة في العالم العربي الإسلامي(27).

إلى جانب إسهامات "رفاعة الطهطاوي"، خاصة لتوضيح إشكالية موقع المرأة في المجتمع المصري بالإضافة إلى ما كتبه الشيخ الطاهر الحداد في كتابه امرأتنا في الشريعة والمجتمع الذي صدر في تونس عام 1930 الذي حاول مناقشة قضية اضطهاد المرأة، وكل هذه الدعوات الفكرية تدعو إلى تحرير المرأة العربية من العادات التي يرونها عادات بالية(28)، فكانت البداية للحركة النسوية العربية بتأسيس هدى الشعراوي للاتحاد النسائي العربي سنة 1924 أين كانت إندازا لبداية الاتحادات والجمعيات النسوية نشاطها في مصر، فعندما سافرت "هدى الشعراوي" إلى روما لحضور المؤتمر الدولي الذي عقد عام 1923م وكان يعني المرأة بشكل خاص، وبعد عودتها تزعمت الحركة النسائية في مصر ودعت إلى تحرير المرأة على خطى نساء الغرب، وعقد المؤتمر الأول للاتحاد النسائي برئاسة الشعراوي حيث دعت إليه الكثير من النساء ذوات مكانة في مصر، وحضرته شخصيا رئيسة الاتحاد النسائي الدولي.

وشجعت زوجة روزفلت في رسالة لأصحاب هذه المبادرة وحثتهن على المضي قدما على خطى نساء العالم، وكانت أول مطالبهن غريبة فقد طالبن بحذف نون النسوة وتاء التأنيث الساكنة من المعجم اللغوي، وشاركت شعراوي وأمينة الاتحاد سيزا نبراي في أمريكا في مؤتمر (الائتلاف العالمي من أجل منح المرأة حق التصويت)، وطالبت سنة 1926 بإصلاح قانون الأحوال الشخصية، كما نظمت النساء بالمشرق العربي مؤتمرات دولية ومنه المؤتمر الذي انعقد بدمشق في صيف 1930.

وطالبت فيها المشاركات بالمساواة بين الجنسين إلى جانب تأسيس العديد من الفعاليات في كثير من الدول العربية التي تصب في نيل المرأة لحقوقها(29)، لقد أخذت الأفكار التحررية التغريبية المتعلقة بالمرأة في البلورة العملية بصورة شديدة السرعة داخل المجتمعات العربية والإسلامية، فنزعت زوجات من عرفن بالزعماء والوجهاء

حجابهن؛ حيث دعا **سعد زغلول** النساء اللاتي يحضرن خطبه، أن يزحن النقاب عن وجوههن، وقد كان لسقوط الخلافة العثمانية على يد **كمال أتاتورك** بالغ الأثر في انتشار الأفكار التغريبية التي تدعم الحركات النسوية في بلدان الخلافة، فقد أجبر أتاتورك نساء أنقرة على نبد الحجاب، وخرجت زوجته سافرة ترتدي مثل ثياب الرجال، وتحرض نساء أنقرة على المطالبة بسماتهن بالجنس الآخر إضافة إلى إجراءات تمس جوهر الدين الإسلامي (30).

## 2- المرحلة الثانية:

إن الحركة النسوية في هذه المرحلة في البلاد العربية تنسحب على عقدي الأربعينيات والخمسينيات، حيث شهدت عموم أوضاع المرأة العربية خلال هذه الفترة التاريخية تطوراً نسبياً، وترسخ ضمنها بعض ما تمت للمطالبة به سابقاً من حقوق، كحق النساء في التعليم، أو حقهن في العمل، واتسمت هذه المرحلة بزيادة أكبر في تحركات النساء العربيات، حيث تم تجاوزت المطالب الاجتماعية نحو الفعل السياسي (31)، وفي هذه المرحلة أسس أول حزب نسائي مصري على يد **فاطمة نعمت راشد** سنة 1942 والذي نادى بالمساواة بين الجنسين وتبني قضايا المرأة المصرية من كل الطبقات (32).

ومن أبرز الملامح النسوية العربية في هذه المرحلة (33) هو انتقالها من مرحلة التأثير بنمط الحياة للمرأة الغربية إلى مرحلة استلهاًم الرؤى الفلسفية الغربية، وجعلها عقيدة للمرأة في حركتها و وضعها، وانتشر في بعض الأدبيات الربط بين تحسين وضع المرأة أو تغييره، وبين التغيير الشامل والجذري في قيم المجتمع وقد واجهت هذه الأفكار العديد من الانتقادات والهجوم نظراً لكونها تخرج عن الإطار المجتمعي والثقافي، كما تتعارض بشكل صريح مع الأطر الدينية التي تتبناها المجتمعات العربية والإسلامية.

## 3- المرحلة الثالثة :

وشهدت هذه المرحلة التحام الحركات النسوية بأنشطة الأحزاب السياسية الوطنية والنقابات العمالية والأندية الفكرية والجمعيات الأهلية المنبثقة في المشهد السياسي العربي، وكان لظهور الدولة الوطنية ونيل الاستقلال لكثير من الدول فاعل مؤثر في مشهد العمل النسائي العربي من خلال تبني توجهات المساواة بين الجنسين، وساعد إلى حد كبير في تغيير وضع النساء العربيات، وتطور أشكال الفعل النسائي العربي وتنوع آلياته ومؤسساته، وتنوع صور انخراط المرأة في الحياة المهنية..... كما غنمت المرأة العربية إلى حد كبير من مناخ تدخل الدولة في المشهد النسائي عبر سن التشريعات والحرص على تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين، ويبرز ذلك بجلاء في نيل المرأة العربية بنسب متفاوتة جملة من الحقوق السياسية، كحق الانتخاب والترشح وتبوء بعض المناصب القيادية في الحكومة والبرلمان وسائر الهياكل الحزبية والنقابية.

## 4- المرحلة الرابعة :

فتمتد من منتصف السبعينيات من القرن العشرين إلى يومنا هذا حيث امتاز مشهد العمل النسائي العربي بتنامي المنظمات النسائية المستقلة وغير الحكومية المتبينة لمرجعية حقوقية دولية ومعتمدة لما انبثق دولياً من مرجعيات ومقاربات ومفاهيم مستجدة، كالنوع الاجتماعي والتمكين وغيرها، وقد اتسمت المرحلة بانعقاد مؤتمرات دولية ذاتة

الصيت ورفيعة المستوى حول قضايا المرأة والنوع الاجتماعي...وقد ساعد تبني اغلب الدول العربية وحكوماتها للخطاب الدولي حول المرأة والنوع الاجتماعي وكذا قضايا التمكين على دعم الحقوق السياسية للمرأة العربية ،كما كان لمشاركة الدول العربية المبكرة في الحشد الدولي لفائدة النساء منذ المؤتمر الدولي الأول المكسيك 1975م وكوبنهاجن 1980 ونيروبي 1985، وبيجين 1995 دورها في انضاج الخطاب العربي الرسمي حول النساء في المحافل الدولية، وقد تحولت الدول العربية من وضع المراقبة الحذرة التي تحشد التأييد من أجل همومها السياسية إلى المشاركة النشطة وتقديم وجهات نظر إقليمية عن أولويات النساء، إلى جانب تبني سائر الدول العربية لأهداف التنمية للألفية الثالثة التي تؤكد على النهوض بالمساواة في مجال النوع الاجتماعي وتمكين النساء، وكخطوة غير مسبوقة في المشهد السياسي الإقليمي العربي تم إنشاء أول منظمة متخصصة في مجال المرأة وهي منظمة المرأة العربية ،ولقد ساهم التمويل الأجنبي لكثير من المنظمات النسوية في الدول العربية وتكاثر الناشطات بها هذا ما يأخذنا إلى نقطة مهمة وهي تورط هذه المنظمات لفائدة أجنداث غربية.

ورغم كل هذه المسيرة السياسية للحركات النسوية في الدول العربية ترى نوال السعداوي من الوجوه النسوية العربية البارزة أن الساحة السياسية ظلت حكرًا على الرجل عندما حرمت على النساء أي حركة جماعية وفرضت عليهن أن يكن متفرقات خاضعات ضعيفات....واكتفت المرأة الانضواء تحت الحركة الشعبية النسائية الاجتماعية وبذلك منعت المرأة من أن تصبح قوة سياسية تفرض الصراع الخاص (صراع المرأة والرجل ) ضمن الصراعات السياسية الهامة فانحصرت الحركة النسوية داخل المفهوم الاجتماعي (34).

### المطلب الثاني: الحركات النسوية الإسلامية

لا بد من الإشارة إلى مقارنة ثالثة لحقوق المرأة في العالم الإسلامي، تختلف عن كل من مقارنة الغرب التقليدية، ومحاولة الإسلاميين إنشاء مفهوم مختلف لحقوق المرأة مشتق من المبادئ الإسلامية، وهي تكمن في محاولة بعض المنظمات النسوية إظهار موافقة المفهوم الغربي لحقوق المرأة مع الإسلام، علما بأن العديد من هذه المنظمات نشأت في الغرب وتتلقى تمويلا منه، وهي غالبا ما توجه نقدا لاذعا للتاريخ الإسلامي وتفسيره السائد.. كما تعتبر هذه المجموعات التوفيق بين المفهوم الغربي لحقوق المرأة وبين الإسلام مهما لأسباب عملية فأى نسوية لا تبرر نفسها ضمن الإسلام محكوم بان يرفضها باقي المجتمع، وهي بالتالي تهزم نفسها بنفسها (35) ،و يعد مفهوم النسوية الإسلامية مفهوما حديثا نسبيا إذا ما قورن بالنسوية بشكل عام، وترجع بدايات ظهور المصطلح إلى تسعينيات القرن العشرين، فقد أوضح الباحثون الإيرانيون أمثال افصاته نجم آبادي ونيرة توحيدى وزيبا مير حسيني صعود مصطلح النسوية الإسلامية واستخدامه في إيران على يد العديد من النساء والرجال من خلال الكتابة في صحيفة زنان، صحيفة طهران النسائية، التي أسستها شهلا شركت في 1992، حيث ترى الأخيرة أن حل مشكلة المرأة يكمن في تطوير أربعة مجالات الدين، والثقافة، والقانون والتعليم (36)، حيث اعتبرت النسوية الإسلامية نفسها حركة معولمة لها عدة أوجه، ترى أن الإسلام أعطى المرأة كامل حقوقها، وأصحاب هذا الفكر هم رجال و نساء يعتقدون أن

الموروث التاريخي والاجتماعي جاء بظلم وإجحاف بحق المرأة، في حين أن الإسلام منحها العدالة والمساواة مع الرجل بالحقوق والواجبات.

غير أن هذا المسمى بالنسوية الإسلامية عليه الكثير من الاعتراضات سواء من العلمانيين أو الإسلاميين (37)، ويرى البعض أن من اطلق على انفسهن نسوية إسلامية، هن مسلمات الديانة غريبات الثقافة، فيمكن فهم ذلك من خلال التعاريف للنسوية الإسلامية التي قدمتها بعض قيادات ومنظرات هذا التيار مثل مارغو بدران حين تقول: النسوية الإسلامية هي خطاب وممارسة نسوية صيغت داخل نموذج إسلامي، في قراءتهن للقرآن والسنة تستحضر النساء المسلمات تجربتهن وأسئلتهن باعتبارهن نساء وهن يرين أن التفسير الكلاسيكي وما بعد الكلاسيكي أيضا يقوم على تجارب الرجال وأسئلتهن الذكورية في محورها، وعلى التأثير العام للمجتمعات البطيركية التي يعيشون فيها (38)، وأيضا نظرة أميمة أبو بكر للنسوية الإسلامية من خلال دعوتها لإعادة قراءة لتعاليم الإسلام: لقد تطورت الفكرة في العشرين عاما الأخيرة في العالم الإسلامي من خلال تطبيق الوعي النسوي لفهم معضلة التفاوت بين رسالة الإسلام التوحيدية وترجمة قيم تلك الرسالة السامية إلى عدالة وتكافؤ فرص وشاركة على أرض الواقع بين الجنسين والى الأخذ في الاعتبار الكرامة الإنسانية المتساوية للمسلمات والمسلمين، ثم الاتجاه كذلك إلى استخدام المناهج النسوية الحالية ليس فقط لغربلة الكثير من فكر العلوم الإسلامية من وجهة نظر المرأة... وفتح باب الاجتهاد لها حتى يتم بناء معرفة إسلامية تحيي وتؤكد معاني العدل والمساواة والشاركة (39)، ونادت بعض قيادات هذا التيار في ورشة عمل النساء العربيات بين الإيمان الديني والعدالة الاجتماعية الذي انعقد في القاهرة عام 2005، بضرورة بلورة خطاب نسوي ديني يسعى إلى (أسلمة التمكين) و(أسلمة الجندر) وغيرها من مصطلحات الحركة النسائية التي تستخدمها للتعبير عن حقوق المرأة (40).

وقد لخصت الباحثة أماني صالح المحسوبة على هذه الحركات الأطر والقواعد التي تجعل نسوية ما تكتسب أو تفتقد صفة إسلامية كما يلي: أن يكون الإطار المرجعي إسلاميا وقد عنت به النسويات الإسلاميات القرآن الكريم، والسنة النبوية -بعد تمحيصهما - على حسب قولها، أما التفسير والفقه والإجماع فقد غدت متغيرات لاعتبارها جهودا بشرية، وليس جديدا على النسوية - كحركة فكرية- أن تنتوع مصادرها، ومشاربها، فهناك النسوية الماركسية و النسوية الليبرالية والنسوية السوداء.

فمن هنا لابد من نقد وليس نقض الاجتهادات التفسيرية و الفقهية وخاصة في موضوعات المرأة، ونقدها من منظور مدى التزامها بهاذين الأصلين ( القرآن والسنة )، و ضرورة بدء أو انطلاق عملية اجتهادية نسوية في نطاق التفسير والفقه بل و الفلسفة الإسلامية، ذلك أن أي اجتهاد نسوي في هذا السياق لا يهدف إلى تقديم انحياز بديل بل إلى إثبات صفة إنسانية عامة لعملية الاجتهاد في الجسد الإسلامي (41).

ومن الانتقادات التي وجهت للنسوية الإسلامية هو ما قدمته الباحثة التونسية وفاء الدريسي عن عجز النسوية الإسلامية عن تجاوز أفقها الإسلامي في تعريف المرأة بيولوجيا للإندرج في النظرة الجندرية، وهو ما يسبب في نظرها إخفاقا في إثراء المنظور الإسلامي للذات بدلالات جديدة تتجاوز دلالتها الفقهية المكرسة تاريخيا، أما

الباحثة المصرية **نورمان عبد الوهاب** فقد نقدت النسوية الإسلامية، ولكن من منظور اعتبارها محاولة من الفكر العربي للتعرف على قضاياها من خلال الآخر الغربي، إن مشكلة النسوية من هذه الزاوية مشكلة كامل الفكر العربي مشكلة البحث عن الذات في ما هو خارج عنها (42).

#### الخاتمة :

رغم أن الحركات النسوية العربية والإسلامية استطاعت أن تبلور أفكارا لدعم الحقوق السياسية للمرأة من خلال إشراك قطاعات واسعة وكثيرة من النساء في المجتمعات العربية الإسلامية بنشاطاتها وفعاليتها المختلفة، ومن خلال أيضا الاستقواء بالأنظمة التي تبنت الكثير من أفكارها في تشريعاتها وفرضت بذلك الدول منطق حماية حقوق المرأة سواء من خلال الدساتير التي لا تخلو من مبدأ المساواة أو من خلال إجراءات ميدانية سمحت للمرأة من تحقيق مكاسب سياسية معتبرة لتصبح نائبا في البرلمان وتتدخل المجالس التمثيلية المحلية وتندرج في سلم المسؤوليات السياسية ولو في نطاق محدود ومرحلي .

لقد استطاعت هذه الحركات أن تضع أجندتها موضع التنفيذ في كثير من الدول ساعية لجعل حقوق المرأة السياسية واقعا معاشا ، ولكن اخطر ما طالبت به هذه الحركات هو رفع الحواجز الثقافية التي تقف في وجه حصول المرأة على حقوقها ،لتضع الدين موضع إتهام بأنه السبب في تهميش المرأة وسعي الحركات النسوية الإسلامية بذلك إلى وضع الإسلام محط نقد والمطالبة بإعادة تقييم وتقويم وبناء للموروث الإسلامي الذي تناول المرأة ،الأمر الذي يستوجب التركيز عليه أن أي حركات نسوية تسعى للإصلاح لبد أن تكون منشأها نابع من البيئة العربية الإسلامية التي تراعي الدين والتاريخ والعادات.

#### المراجع :

1. **خلود رشاد المصري**. النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين. *مذكرة ماجستير ، دراسات المرأة . فلسطين : جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2014.*
2. **بوترعة شمامة**. الحقوق السياسية للمرأة بين الشريعة الإسلامية ولاتفاقيات الدولية. *مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام تخصص العلاقات الدولية. قسنطينة : جامعة منتوري، 2010-2011.*
3. **جربال كهيثة**. التمكين السياسي للمرأة المغاربية بين الخطاب والممارسة (الجزائر ،تونس ،المغرب ) . *مذكرة لنيل شهادة ماجستير علوم سياسية. تيزي وزو : جامعة مولود معمري ، 2015.*
4. **نرجس رودكر**. فيمينيزم (الحركة النسوية )، مفهوما ، اصولها النظرية ، وتياراتها الاجتماعية . بيروت : المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، 2019.
5. **سيده محمود محمد**. نسائي أم نسوي أم أنثوي؟ موقع *بوابتي*. [متصل] [تاريخ الاقتباس: 04 01، 2022].

<http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-،2009>

.0.php?id=2471

6. **مثنى الكردستاني.** حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دراسة نقدية إسلامية . الكويت : دار القلم، 2004. ط1.
7. **صباح حبيبوش.** التمكين السياسي للمرأة العربية ودوره في تحقيق التنمية السياسية . (رسالة ماجستير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ) . المسيلة : جامعة محمد بوضياف، 2015.
8. **رمضاني مريم.** تجليات النظرية النسوية في ترجمة الادب النسوي -فوضى الحواس لاحلام مستغانمي دراسة تطبيقية. مذكرة ماجستير في الترجمة، جامعة السانبا . وهران : اسم غير معروف، 2012 .
9. **ياسين ربوح.** ترقية المشاركة السياسية للمرأة في الجزائر، الندوة الدولية حول المشاركة السياسية للمرأة . الجزائر : قصر الأمم، نادي الصنوبر، 2018.
10. **لمياء احمد شرف الدين.** الحقوق السياسية للمرأة في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة . القاهرة : دار النهضة العربية، 2008،
11. **عبد الكريم علوان خضير.** الوسيط في القانون الدولي العام . عمان : مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ج3(حقوق الإنسان)، 1997. ط1.
12. **ويندي كيه كومارو فرانسيس بارتوفسكي.** النظرة النسوية مقتطفات مختارة . بيروت : دار الأهلية للنشر والتوزيع، 2009.
13. **محمد عمارة.** التحرير الإسلامي للمرأة . القاهرة : دار الشروق، 2002 .
14. **محمد لقنهاوزن وآخرون.** الإسلام في مواجهة النسوية: دراسة مقارنة بين النسوية والرؤية الإسلامية . بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2008.
15. **هند محمود وشيما طنطاوي.** النسوية النسائية الشابة . مصر : نظرة للدراسات النسوية ، 2016 .
16. **وضحي بنت مسفر القحطاني.** النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي . المملكة العربية السعودية : مركز باحثات لمركز المرأة، 2016.
17. **علي مجيد حسام الدين و سعيد يحي،** زالة. نظام الكوتا النسوية بوصفه مدخلا لبناء المجتمع دراسة في تمكين المرأة الكردستانية . مجلة العلوم السياسية . 2018، المجلد 06، 55.
18. **عابشة التايب.** النوع و علم اجتماع العمل و المؤسسة . القاهرة : منظمة المرأة العربية ، 2011.
19. **ميه الرجبى.** النسوية مفاهيم وقضايا . دمشق : دار الرحبة، 2014 . ط1.
20. **شيما احمد فصيح عبد الرحمان السكري.** التعلم المستمر لتمكين المرأة الريفية في ضوء اتجاهات الحركة النسوية. رسالة ماجستير تخصص اصول التربية . مصر : جامعة القاهرة، 2014.
21. **الهيثم زعفان.** ظهور الحركات النسوية في العالم العربي ومشروع تحرير المرأة . مكان غير معروف : مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، 2015.
22. **هالة كمال.** لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها . مصر : مؤسسة المرأة والذاكرة، 2016.
23. —. **لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها .** مصر : مؤسسة المرأة والذاكرة ، 2016.

24. سلمى عبد الستار ابو الحسن. قراءة في المدرسة النسوية و تياراتها. [متصل] المركز العربي للبحوث و الدراسات . [تاريخ الاقتباس: 14 01, 2022].  
./https://musawasyr.org/ar
25. سعيدة درويش. مشكلة المرأة في الفكر الجزائري الإسلامي المعاصر. قسنطينة : عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2014. ط1.
26. احمد عمرو. النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية :قراءة في المنطلقات الفكرية. مكان غير معروف : مركز وحدة الحركات الإسلامية ، بالمركز العربي للدراسات الإنسانية، 2011.
27. بسام الجمل و انس الطريقي. النسوية الاسلامية سلسلة ملفات بحثية. مكان غير معروف : مؤننون بلا حدود ، 2016.
28. مديحة عتيق. النسوية الإسلامية بين مطرقة النسوية البيضاء وسندان الإسلام الذكوري. مجلة ابولتيوس. 2017، العدد السادس.
29. اميمة ابو بكر. النسوية والمنظور الاسلامي :إفاق جديدة للمعرفة والإصلاح. القاهرة : مؤسسة المرأة والذاكرة، 2013.
30. أماني صالح. الأبعاد المعرفية لنسوية إسلامية. القاهرة ، : مؤسسة المرأة والذاكرة ، 2013.
31. سرور طالبي المل ،. نضال المرأة العربية من أجل الحصول على حقوقها السياسية. [متصل] [تاريخ الاقتباس: 16 2, 2019]. ، http://jilrc.com/wp-content/uploads/2017/04
32. Sue Morgan See "Feminist Approaches "in " Approaches to Study of Religion . London : Edited by Peter Connolly, Continuum ، 2004. 47.
33. Valentine Moghadam .Qu 'est ce que le féminisme musulman ., paris : EdL'Harmattan.2007 ،
34. Gwendolyn S.O'nea .Am I a Feminist? "Reflections On Feminism in .clothing and textiles research journal.18 ،2000 .